محاضرة الأسبوع الثالث من شهر مارس ٢٠٢٠

(١٨/ ٣/ ٢٠٢٠)

القسم: اللغة العربية

الفرقة: الثالثة

المادة: النحو والصرف

أستاذ المقرر: د/ إعتزاز إمام محمد

حذف همزة (أفعل) التفضيل:

حذفت همزة (أفعل) فى ثلاثة ألفاظ هى : «خَيْر وشَرّ وحَسْب» لكثرة الاستعمال نحو : هو خير منه ، وهو شر منه ، ونحو قول الشاعر :

مُنِعْتَ شيئًا فأكثرتَ الولوع به وحَبُّ شَيءٍ إلى الإنْسَان مَا مُنِعَا

وقد جاءت هذه الثلاثة على الأصل فى قول الشاعر :

بلالٌ خَيْرُ الناسِ وابنُ الأَخْيَرِ

وفى قراءة أبى قلابة : «سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الكذَّابُ الأَشَرُّ».

وفى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إلى الله أَدْوَمُها وإنْ قَلَّ».

استعمال أفعل التفضيل:

يستعمل أفعل التفضيل علي ثلاثة أوجه كما يأتي:

١ ــ أن يكون مجرداً من أل ومن الإضافة ، ويجب له فى هذه الحالة أمران :

أحدهما : أن يلزم الإفراد والتذكير نحو : زيد أكرم من بكر ، والزيدان أكرم من بكر ، والزيدون أكرم من بكر ، وهند أكرم من زيد ، والهندان أكرم من زيد ، والهندات أكرم من زيد .

الثانى : أن يؤتى بعده بمن جارة للمفضل عليه كما فى الأمثلة السابقة .

وقد تحذف (من) كما فى قوله تعالى : «والآخِرَةُ خَيْرٌ وأَبْقَى[1]» ، أى من الحياة الدنيا .

وجاء الإثبات والحذف فى قوله تعالى : «أنا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وأَعَزُّ نَفَرًا»[2] أى : وأعز منك نفرًا .

ويكثر حذف (من) مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة إذا كان خبراً كما فى الآية السابقة . وقد جاء الحذف وهو غير خبر فى قول الشاعر :

دَنَوْتِ وقَدْ خِلْنَاكِ كالبدرِ أجْمَلَا فظلَّ فؤادِى فى هَوَاكِ مُضَلَّلَا

(أجمل) أفعل تفضيل وهو منصوب على الحال من التاء فى (دنوت) وحذفت بعده (من) والتقدير : دنوت أجمل من البدر ، وقد خلناك كالبدر .

حكم تقديم (من) ومجرورها على أفعل التفضيل المجرد من (أل) ومن (الإضافة):

لا يجوز تقديم (من) ومجرورها على أفعل التفضيل إلا نزراً ، ومن ذلك قول الفرزدق :

فَقَالَتْ لنا أَهْلًا وَسَهْلًا وزَوَّدَتْ جَنَى النَّحْلِ بل ما زَوَّدَتْ منه أَطْيَبُ

والتقدير : بل ما زودت أطيب منه .

ومنه قول ذى الرمة يصف نسوة بالسَّمَنِ والكَسَلِ :

ولا عَيْبَ فيها غَيْرَ أنَّ سَرِيعَها قَطُوفٌ وأن لا شَيءَ مِنْهنَّ أكْسَلُ

التقدير : وأن لا شيء أكسل منهن .

ومنه قول جرير :

إذا سايرتْ أسماءُ يَوْماً ظَعِينَةً فأسماءُ من تِلْكَ الظَّعِينَةِ أمْلَحُ

التقدير : فأسماء أملح من تلك الظعينة .

ويجب تقديم (من) ومجرورها على أفعل التفضيل إذا كان المجرور استفهاما لأن الاستفهام له صدر الكلام كقوله : ممن أنت خيرٌ ؟ وقولك : من أى الناس زيدٌ أفضلُ ؟ وممن كان زيد أفضل ؟ وممن ظننت زيداً أفضلَ ؟ ومِنْ وجه مَنْ وَجْهُكَ أجْمَلُ[1] ؟

٢ ــ أن يكون فى أفعل التفضيل (أل) ويجب له فى هذه الحالة أمران :

أحدهما أن يكون مطابقاً لما قبله فى الإفراد والتذكير وفروعهما نحو : محمد الأفضل ، والمحمدان الأفضلان ، والمحمدون الأفضلون ، وهند الفضلى ، والهندان الفضليان ، والهندات الفضليات أو الفُضَل .

الثانى أنه لا يجوز أن تقترن به (من) أما قول الأعشى :

وَلَسْتُ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمُ حَصًى وإِنَّمـا العِـزَّةُ لِلْكَاثِـرِ

فيخرج على زيادة الألف واللام ، والأصل : ولست بأكثر منهم حصى ، أو على جعل (من) متعلقة بمحذوف مماثل للمذكور مجرد من الألف واللام ، والتقدير : ولست بالأكثر أكثرَ منهم حصى .

---

(١) وفى ألفية ابن مالك :

وإنْ تكنْ بِبَلْوِ مِنْ مُسْتفهماً فَلَهُمَا كُنْ أَبدًا مقـدَّما

كمثل : مِمَّنْ أنتَ خيرٌ ؟ ولدى إخبـارِ التقـديمُ نزرًا وَرَدَا

تنبيه:

ارجع إلى كتاب **شرح ابن عقيل** على ألفية ابن مالك، و**هامشه**، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد لتوضيح موضع الشاهد، ووجه الاستشهاد في الشواهد الشعرية الواردة في المحاضرة.